[345] أَنْ تَعْمَلُوا فَقِفُوا لَهُ ساعةً فَانِّي لَوْ وَقَفْتُ ساعةً لَمْ يَكُنْ أصابَنِي ما أَصابَنِي)(1). ومن هذا الباب اطلق العرب عبارة "ام الندامات" اسماً للعجلة كما قيل: ان العجلة من الشيطان الاّ في ستة موارد: اداء الصلاة في وقتها، دفن الميت، تزويج البنت الباكر عند بلوغها، اداء الدين عند حلول وقته، اطعام الضيف عندما يحل، والتوبة عند اقتراف الذنب. اما المراد من "الانسان" في عبارة "وكان الانسان عجولا" وامثالها في القرآن الكريم والتي تعبر عن نقاط الضعف المظيرة في طبيعة الانسان، فهو الانسان الذي لم يتخلق باخلا ا ولم يترب َّ على اساس التربية الرسالية والدينية ـ كما ذكرنا في التفسير الامثل ـ، لا الانسان المهذب. * * * وتحدثت الآية الثانية عن فريق من المنافقين المعاندين حيث أُشير إليهم في الآيات السابقة بصفة عمي القلوب، واذا تسلموا زمام الحكم ما رحموا صغيراً ولا كبيراً، واعتبرهم ا الملعونين والمطرودين من رحمته، وقال فيهم هنا: (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها) لا قفل واحد بل أقفال، فكيف يمكنهم إدراك الحقائق؟ هناك بحيث المفسرين في ان " أم " متصلة أو منفصلة(2)، فاذا كانت متصلة يكون المعنى هكذا: أفلا يتدبرون القرآن أو أن هناك اقفالا على قلوبهم؟ وأما اذا كانت منفصلة فالمعنى هكذا: أفلا يتدبرون القرآن؟ كلا، بل إن اقفالا على

_____ 1 - روح البيان الجزء 5 الصفحة 137. 2 - بنقل الآلوسي في روح المعاني عن سيبويه انها متصلة، بينما ينقل عن ابو حيان وفريق آخر انها منفصلة (الجزء 26 الصفحة 67).